الملخص

يعدّ هذا الكتاب حصيلة أوراق ومخرجات الندوة العلمية التي عقدها مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان، السبت 2022/7/30، تحت عنوان: "نحو مشروع وطني فلسطيني: متطلبات وآليات التجديد والتعزيز"، بمشاركة سياسيين وباحثين من الأردن وفلسطين ولبنان.

وقد ناقش الكتاب من خلال فصوله السبعة مفهوم المشروع الفلسطيني ومحددات بنائه، وأزمة المشروع خلال مراحل النضال الفلسطيني، حيث تناول الفصل الأول مفهوم المشروع الوطني الفلسطيني ومحددات بنائه، مؤكداً على ضرورة بذل جهود وطنية وأكاديمية في إعادة تعريف المشروع الوطني الفلسطيني، والاستثمار في الهوية الوطنية والسردية الفلسطينية، وإعادة إحياء الحركة الوطنية الفلسطينية بمساراتها السياسية والاقتصادية والثقافية والشعبية.

كما تناول الفصل الثاني تطورات مفهوم المشروع الوطني الفلسطيني بين الثابت والمتغير، مشيراً إلى أن الثابت في المشروع الوطني الفلسطيني منذ العام 1969 هو إنشاء أو قيام الدولة الفلسطينية، أما المتغير يتمثل في مساحة وحدود هذه الدولة.

واستعرض الفصل الثالث أزمة المشروع الوطني الفلسطيني الناجمة عن المشكلات الذاتية من حيث الإدارة أو القيادة والخيارات السياسية والنضالية، والمشكلات التي نشأت مع الحركة الوطنية الفلسطينية منذ تأسيسها.

وفي فصله الرابع ناقش الكتاب تحولات ومحطات القضية الفلسطينية وانعكاساتها على المشروع الوطني الفلسطيني، وآفاق واتجاهات المستقبل، مشيراً إلى إعادة تموضع المشروع الصهيوني في المنطقة العربية وازدياد تطرفه، وسط بيئة عربية تعاني التطبيع وحرف بوصلة الصراع عن مسارها مع العدو الصهيوني، وبيئة دولية متعاطفة مع قضية فلسطين، لكنها غير فاعلة في الإطار الاستراتيجي والإطار التغييري.

واستعرض الكتاب في فصله الخامس المشروع الوطني الفلسطيني، الأهداف والعناصر والديناميكيات، ومقومات الإنجاز، موضحاً أن مقومات المشروع الفلسطيني، تتمثل في بناء نظام سياسي فلسطيني برلماني، والفصل التام بين المنظمة والسلطة في الأدوار والشخوص، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على ثلاثة أسس رئيسية "تمثيل، فاعلية، وقدرة"، وتغيير وظائف السلطة الفلسطينية، بصفتها سلطة خدماتية تخص فلسطيني الداخل، وبناء نظام قائم على فكرة الاقتصاد المقاوم، والسلوك الاجتماعي التحرري، وتكاملية الأدوار في مقاومة الاحتلال.

وقد تناول الفصل السادس المشروع الوطني الفلسطيني: تباين المشاريع السياسية وتكامل في نزع

الاستعمار الاستيطاني، مبيناً أن المشروع الوطني الفلسطيني ينطلق من هدف جامع للكل الفلسطيني يتمثل في تفكيك المشروع الاستعماري الاستيطاني، والنضال ضده وفقاً لأدوار تكاملية، تعمل فيها كل مجموعة فلسطينية على تحقيق مشروعها السياسي، كما أكد ضرورة إعادة الدور للمشروع الوطني الفلسطيني ودور كل مجموعة في هذا المشروع، وذلك من خلال أخذ كل مجموعة دورها في تفكيك المشروع الاستعماري الاستيطاني في فلسطين، وإعادة مقاربة الصراع على أنه ضد مشروع استعماري استيطاني.

وفي فصله السابع والأخير حول الفرص والتحديات أمام المشروع الوطني الفلسطيني، أكد الكتاب على أن عدم الاتفاق الفلسطيني على تبني استراتيجيات محددة في مواجهة المشروع الاستيطاني الإسرائيلي، وحصول تبدلات في الحالة العربية والإقليمية إزاء إسرائيل تعد من أبرز التحديات التي تواجه المشروع الوطني الفلسطيني، بينما تتمثل الفرص في العنصر الديمغرافي الفلسطيني الثابت على أرضه، ووجود استراتيجية مقاومة ذات جدوى مستمرة، تجمع بين كل الأشكال الممكنة وتجعل الاحتلال مكلفًا، وتوحيد نظرة الكتل الفلسطينية في الداخل والضفة وغزة والشتات للاحتلال.

وفي الختام، تضمّن الكتاب نص "المشروع الوطني الفلسطيني" الذي يهدف إلى تحقيق التحرير وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وتحقيق عودة اللاجئين الفلسطينيين، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على الأرض الفلسطينية.